الافتتاحية

عيد الحب مؤامرة وثنية لإشاعة الفحشاء والانحلال بين أبناء المسلمين

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

إنّ الله عز وجل قد أكمل لنا الدين، وبيّن الشرع المتين، وشرع على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أحكام الدين الحنيف الذي أوجب علينا محافظة سمتنا الطيبة، وشخصيتنا الدينية، ومظهرنا الإسلامي القويم، وأمرنا بالابتعاد عن التشبه بسائر الملل الكافرة في تقاليدهم وطقوسهم الدينية وأزيائهم ظاهرًا وباطنًا.

وإنّ اليوم الرابع عشر من شهر فبراير يسمّى بيوم الحبّ (Valentine Day) ، وهو عيد وثني نصراني، يقام فيه العديد من الفعاليات الاحتفالية والمأكولات الخاصة بهذه المناسبة، يعبر الفتيان والفتيات فيه عن حبهم ومشاعرهم عن طريق إهداء الهدايا، وتقديم الزهور، وإرسال رسائل الحب إلى بعضهم البعض، ويعاهدون البقاء والاشتياق لبعضهم الآخر طوال الحياة.

وقبل سنوات قليلة كان يمرّ هذا التاريخ أيضًا مثل التواريخ الأخرى والشهور المختلفة، لكن بعض الفتيان والفتيات من المسلمين لضعف إيمانهم وجهلهم شناعة هذا العيد الوثني بدأوا يتبنون هذه الممارسة البغيضة، ويحتفلون بها نظرًا للديانات والطوائف الأخرى علمًا بأنّ هذا الحب يعرف بين المسيحيين بيوم الحبّ، وهناك أسباب مختلفة عديدة لتسميته به، وعلينا أن ننظر إلى ما قال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عن هذا العيد المذموم وما أشبهه من الأعياد الأخرى القبيحة.

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) فالذين يحبون أن يذيع الزنا، وتشيع الفواحش والمنكرات في المسلمين، فلهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "من تشبّه بقوم فهو منهم" (صحيح أبي داود: ٤٠٣١).

إخوتي الكرام! تأمّلوا في هذا الحديث كيف يحذّر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من التشبه بغير المسلمين، وينبّه من متابعة المبتدعة، وينهى عن اتباع أهل الكتاب والمشركين في أفعالهم، وأقوالهم، وسلوكياتهم، وعاداتهم، وهيئاتهم وخصائصهم التي يتميزّون بها، ومن اتبعهم وتشبه بهم فله ذلك؛ لأنّ التشبّه في الظاهر يورث المحبة في الباطن، ويحثّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اتباع السلف الصالح في العقيدة والمنهج والأخلاق، والتشبّه بالصالحين والمستقيمين.

وفي ضوء هذه الآية والحديث يظهر أنّ الاحتفال بعيد الحب باطل ومخالف للإسلام وتعليماته، فهو عيد بدعي لم يرشد الإسلام إليه بل عدّ من احتفل به من المتشبهين بالكفار والمحادين بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

إخوتي الكرام! إنّ الإسلام دين الفطرة، والحبّ من مقتضيات الطبيعة البشرية؛ ولهذا لم يمنع الإسلام من الحب؛ بل حدّد حدوده، وعيّن قيوده، وبيّن أساليبه بأن يكون الحب لله ورسوله وكما أرشد إليه الكتاب والسنة بأن يكون للأب والأم، والإخوة والأخوات، والزوجة، والأبناء، والأقارب، وأهل الخير والصلاح وغير ذلك من صور الحب المشروع، ومن قصر معنى الحبّ على حبّ الفتاة الأجنبية أو الزوجة، وعيّن الأيام والشهور للتعبير عنه فقد أخطأ خطأ كبيرًا، وضلّ ضلالًا مبينًا.

وإن النبي صلى الله عليه وسلم خير أسوة لنا، ألا ترى كيف كان يحب الله عز وجل، وكيف كان حبه لعائشة، وخديجة، وسائر أزواجه الطاهرات، وبناته الكريمات، والصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، وكيف كان وفاءه الصادق لهم، وكيف كان يظهر حبّه المستمر لهم طوال الحياة، وكان لا يحدّد يومًا لإظهار الحبّ والتعبير عنه للزوجات

والأقرباء ونحوهم مثل الكفار والفساق الذين يعبّرون عن حبّهم للفتيات فقط في يوم معين، ويرتكبون الأفعال القبيحة كاللمس والزنا.

فعلى المسلم أن يلتزم بشرائع الإسلام، ولا يرتبط بالفتاة، ولا يعبر عن حبها إلا عن طريق الزواج الشرعي، ولا يتبع تقاليد الكفار وعاداتهم القبيحة، بل عليه أن يكون واعيا، ومتيقظا لما حوله من خطط الأعداء، وأهداف أهل الشهوات لترويج الفساد وإشاعة الانحلال بين أبناء المسلمين، ومدركا المظاهر الخداعة الهادفة إلى جرّ المسلمين في الحفريات العميقة للرذائل والفواحش تحت اسم جميل مثل الحب ونحوه.

ولا ينبغي للمسلم أن يقلّد غيره، ويكون إمعة يميل إلى كل ناعق، ولا يليق به أن يسلك مسلك الطوائف الأخرى ويحتذي بهم، بل عليه أن يكون معتزًّا بدينه وفخورًا به، ومحافظا على هويته الإسلامية، ويكفيه ما شرعه له رب العالمين وسنّه له خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم.

وممّا لا شكّ فيه أنّ عيد الحب يتعلق بالشرك والوثنية، ويرتبط بالفحش والعري الذي لا يتردد في تحريمه؛ فالاحتفال به، وإرسال الهدايا، وتبادل الزهور والورود الحمراء ونحوها، ولبس ملابس مخصوصة في ذلك اليوم لا يجوز، بل هو عيد بدعي لا أصل له في شريعتنا المطهرة، وإنّ الذين يحتفلون به قد وقعوا في سخط الله وأثموا إثمًا عظيمًا.

وإن المجتمع الذي أسّسه النبي صلى الله عليه وسلم كان قائمًا على الحياء، ومبنيًّا على الحشمة والعفة حيث لا يحرم فيه الزنا فحسب، بل إن نشر أسبابه جريمة أيضًا، ولكن الآن يبدو أنّ أمّة النبي صلى الله عليه وسلم عاجزة عن حمل هذا العبء الثقيل، ولقد تحملوا الحياء لفترة طويلة ووضعوه عن أكتافهم الآن، وسيفعلون ما تشتهيه قلوبهم وهذا شر أكيد.

ووسائل الإعلام تقدّم لنا هذا العيد الخبيث– يوم الحبّ– كشيء مقدس، وتروّجه بنشر رسائل الحب على التواصل الاجتماعي، وتهتم المنحرفون الاحتفال بهذا الفجور

الغربي بشكل منتظم في المدارس والكليات والجامعات مؤامرة لإبعاد بنات المسلمين عن ثقافتهن ودينهن، وجلبهن إلى سلوك سيء من خلال تقديم الورود الحمراء لهن في الشوارع و الطرق والحدائق والجامعات، فالسلامة من كل هذه القبائح والابتعاد عنها ، واتخاذ الاجراءات اللازمة للمحافظة على العفة والثقافة الإسلامية والقيم الدينية ينبغي الاهتمام بها للمسلم والمسلمة.

وفي مثل هذه المواقف يجب علينا أن نتحلّى بالعفة، ونتبنّى حضارتنا وثقافتنا الدينية، ونجتنب التقليد الأعمى للآخرين لتحقيق النجاح في الدنيا والآخرة علمًا بأنه يتمّ التحريض على الفجور والفسق علنًا باسم الاحتفال بيوم تجديد المحبّة، ويتمّ التشجيع على أعياد هؤلاء الكفار عمدًا في المجتمع الإسلامي ليترك المسلمون أعيادهم المباركة والمقدسة ويحتفلوا بأعياد غير إسلامية ويبتعدوا عن الإسلام رويدا رويدا.

وفي هذا العصر يتم ترويج الفجور والرذائل الأخلاقية باسم التقدم والتنوير، وعيد الحب الذي يحتفل به في ١٤ فبراير من كل عام باسم اليوم العالمي للحب هو أيضا حلقة من هذه السلسلة وهو في الواقع يوم الدمار باسم الحب، وهذا اليوم الذي يحتفل به في ذكرى شخص غير مسلم فالنتين، هو مجموعة من الأفعال المنافية للأخلاق والمخالفة الصريحة للشريعة الإسلامية، وفيه عصيان مبين لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وينبغي أن نتدبر ونخاف ما سيحل بهم ويلحقهم من العقاب والعذاب، ونخاف ونبتعد عن مصيبة ذلك اليوم وبلاءه، ونحذر أنفسنا من شر ذلك اليوم.

المفاسد المترتبة على يوم الحب الوثني:

١ - كثرة الاختلاط واللقاء والمعانقة بين الرجال والنساء الأجانب:

في هذا اليوم يكثر العري والسفور والاختلاط واللقاء بين الرجال والنساء الأجانب والمعانقة بينهم وخاصة في المؤسسات التعليمية المختلطة، ولا شك أن هذه الأعمال مذمومة في الشرع كما في الحديث" لَأَنْ يُطعَنَ في رأسِ رجلٍ بِمِخْيَطٍ من حديدٍ خيرٌ من أن

يَمَسَّ امرأةً لا تَحِلُّ له". (السلسلة الصحيحة: (٢٢٦). هذه عقوبة من مسّ النساء الأجنبيات فقط فما بالك من قبّلها، وخلى بها، ووقع في الفاحشة؛ فهذا أشدّ حرمةً.

فلا يجوز للمسلم لمس النساء الأجنبيات، لأنّ مسّ قدمها أو صدرها أو رأسها وسيلةٌ إلى الشرّ، وقالت عائشة رضي الله عنها: «وَاللهِّ ما مَسَّتْ يَدُ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُّ عليه وَسَلَّمَ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ». (صحيح مسلم:١٨٦٦).

٢- وقوع الفواحش والمنكرات:

وفي هذا اليوم يكثر ارتكاب الزنا، وتحرّض الأيدي والأقدام على الزنا، ويشتري الشباب والفتيات الهدايا والزهور ويقدّمونها لمحبّيهم ويعبّرون عن حبّهم المحرّم كما ورد ذكر زنا اليدين والقدمين في الحديث" «فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنىّ، ويصدّق ذلك الفرج ويكذّبه» (صحيح مسلم: ٢٦٥٧).

٣- استخدام الكحول والمسكرات:

و في احتفال يوم الحبّ تشجيع على شرب الخمور والمسكرات بشكل كبير ، ويكثر استخدامها فيه بينما جاء القرآن والسنّة في تحريم الخمر وذم شاربه قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال» قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار» أو «عصارة أهل النار». (صحيح مسلم: ٢٠٠٢).

٤- استماع المعازف و الأغاني والموسيقيات على نطاق كبير:

وفي هذا اليوم يحصل استماع المعازف والأغاني والموسيقيات على نطاق كبير، تنظم برامج وفعاليات موسيقية واسعة النطاق بينما جاء الحديث في الوعيد على هذا الفعل

«ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رءوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير».(رواه ابن ماجة: ٤٠٢٠، وصححه الألباني في السلسلة:١/ ١٨٥).

ويقول ابن القيم- رحمه الله-: وهذا إسناد صحيح. وقد توعد مستحلى المعازف فيه بأن يخسف الله بهم الأرض، ويمسخهم قردة وخنازير، وإن كان الوعيد على جميع هذه الأفعال، فلكل واحد قسط في الذم والوعيد. (إغاثة اللهفان: ١/ ٢٦١).

٥- انتشار مرض فتاك (ايدز) بسبب الزنا في المجتمع:

بمناسبة عيد الحب يفرح الناس بالمعصية، وفي هذا اليوم يتم الترويج لمرض شنيع وهو الزنا، والذي بسببه ينتشر مرض قاتل "ايدز" (Aids) وقد نهى القرآن الكريم عن الاقتراب من هذا الفعل المنكر فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ٣٢].

نسأل الله أن يوفقنا لترك جميع عادات الكفار وشعائرهم وتقاليدهم، والأخذ بالشعائر والعادات الإسلامية، وإن الاحتفال بعيد الحب والتعبير عنه أمر منكر، وندعو الله أن يصلح أحوال المسلمين، ويرزقنا اتباع الصراط المستقيم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***